

قصص حقیقیہ

آنکروں میں کیا

ندى بن طالب

الفصل الأول

فتاة عشرينية الميلاد

ولدت وكان موعدها مع الحياة في يوم
الثاني عشر من شهر مارس من عام
الف وتسع مئة وسبع وتسعون عاما
كانت بداية حياتها مؤلمة جدا حتى انا
ولدت وتوفيت فأحياها الله عز وجل من
جديد ووهبها بهبة الحياة مرة أخرى
بصراحة هي لا تتذكر كل التفاصيل
بحياتها ولكنها رأت كل شيء وتتصوره
كل يوم في مخيلتها لم تكن الابنة الوحيدة
لأهلها بل كانت الرابعة عاشت تائهة
بهذه الحياة لا تعلم كيف ستقف على
قدميها وتمر

ولكن..،

كانت دائما تتظاهر بالقوة والصلابة من
الصغر عاشت ببيت جدها وكانت دائما
تتسأل لما لا تعيش مع أهلها..؟ بالرغم
من انهم دائما بجنبها

ولكن..، هذا البعد اثر بالسلبى على
حياتها أصبحت تكره امها واخوتها لماذا
...؟ لأنها كانت هناك اخت "تسمى
بالحالة" هي من زرعت فيها الحقد منذ
الصغر كانت لا تريدها ان تبقى وتعيش
معهم بالرغم من انها ليست ببيتها وإنما
ببيت جدتها هي من كانت تعتني بها.
وتنظفها وعلمتها الصلاة والمشي وحتى
الخروج والدخول كانت حارسة جدا
وخائفة عليها من الضياع فضلا لن

أنساه أبدا هي جدتي برغم من ان دمه
تونسي

إلا انها ربت ابنت الجزائر بضبط
البسكرية برغم من كلام ابنتها الطائش
الذي يقهر ويسم الأبدان إلا انها إعتنت
بي ولم ترميني للشوارع مع انني اعلم
ومتيقنة بأن ابي لن يتركني أبدا مرة
السنين من عمري وانا أتوجع وكلما
كبرت كبر وجعي معي لا احد يعلم
بقصتي الكاملة حتى عائلتي كان لدي
الكثير من الاخوال لكنهم الكل كان
مشغول بنفسه ضعت بهذه الحياة كرهت
نفسي وكرهت كل شيء تمنيت الموت
وانا صغيرة كنت اقول واردد لما
احييتني يا الله بعد ما اخذت روحي اول

مرة ثم أعود واستغفر ربي على كلامي
هذا.... كنت كلما اخرج للعب مع أبناء
جيران جدي كنت اكره الرجوع
للبيت. تعمدت على اطالت الزمن
وانتظر اذان المغرب ثم ادخل ولكن
كانت دائما النتيجة نفسها ان اتوبخ وأخذ
ضربا واغلق فوهي على كل شيء كنت
افعل ذلك عمدا فقط لكي أعود لعائلي ان
اعيش في جوا عائلي ان أشعر بحنان
ابي وامي واخواتي وكل عائلي كنت
انتظر بفارغ الصبر متى يأتي ابي ويأخذ
بي لبيتنا وأشعر بان لي عائلة مثل كل
الناس سمعت الكلام القاسي وانا لن
اتجاوز العمر سنتين مهما كبرت لن
انسى تلك الأصوات ابدا ولن انسى

الليالي التي نمتها وانا بدون غطاء
وبدون اكل هذا كله كان ماضي وكان
يجب عليا نسيانه ولكن للأسف الشديد
الكثير من الامور اتذكرها تأخذ النوم من
عيوني لا تتركني انام لا ليل ولا نهار
اتي يوما من الأيام وهربت وأصبح
الكل يجري ويلتفت يمينا وشمالا لكي
يجدني لم استطيع الصبر ابدا وانا بذلك
العمر وحين عدت عاقبوني أشد العقاب
...مرت السنين وكل خططي فشلت ولن
ارجع واعيش وسط جو عائلي فقط
....وبعدها تجاوزت من العمر الاربع
سنوات فرجعت وعشت مع اهلي
وعائليوبعدها دخلت للمدرسة
وصلت لسنة الثالثة ابتدائي فرجعت إلى

بيت جدي من جديد وثم كانت اكبر
مصيبة لي ودمرت حقا كانت خالتي
استاذة بنفس المدرسة التي أدرس بها
ولكنها اهملتني ولم استطع ان أقف على
قدمي امسك نفسي وادرس لوحدي ضاع
عام من حياتي او بالاحرى ضاعت
حياتي بأكملها أكثر عبارة وجعتني
هي * والديك رموكي ولن يسألون عنك
ابدا* ولكن بالحقيقة كل هذا الكلام كذب
فقط كانت تريدني ان اكره عائلتي
وللأسف الشديد نجت في ذلك

كان ماضي وكان يجب عليا نسيانه ولكن
للأسف الشديد الكثير من الامور اتذكرها
تأخذ النوم من عيوني لا تتركني انام لا
ليل ولا نهار اتي يوما من الأيام وهربت

وأصبح الكل يجري ويلتفت يمينا
وشمالا لكي يجدني لم استطيع الصبر
ابدا وانا بذلك العمر وحين عدت
عاقبوني أشد العقاب ...مرت السنين وكل
خطي فشلت ولن ارجع واعيش وسط
جو عائلي فقطوبعدها تجاوزت من
العمر الاربع سنوات فرجعت وعشت مع
اهلي وعائليوبعدها دخلت للمدرسة
وصلت لسنة الثالثة ابتدائي فرجعت إلى
بيت جدي من جديد وثم كانت اكبر
مصيبة لي ودمرت حقا كانت خالتي
استاذة بنفس المدرسة التي أدرس بها
ولكنها اهملتني ولم استطع ان أقف على
قدمي امسك نفسي وادرس لوحدي ضاع
عام من حياتي او بالاحرى ضاعت

حياتي بأكملها أكثر عبارة وجعتني
هي * والديك رموكي ولن يسألون عنك
ابدا* ولكن بالحقيقة كل هذا الكلام كذب
فقط كانت تريدني ان اكره عائلتي
وللأسف الشديد نجحت في ذلك

الا هم من كل هذا انني لن أستسلم ابدا
لهذه الحياة تعلمت الكثير ومازلت اتعلم
لا أنكر بأنني أخطأ في الكثير من
الاحيان ولكن الشيء الجميل انني اتعلم
من اخطائي حتى وان كانت تبدو لكم
افكاري غريبة

ربما لا اجد شخص يفهمني ويتحمل
مزاجيتي او بالاحرى يتقبلني مثلما انا
عليه

عشت قصة حب دامة اربع سنوات
متتالية كنت بالعمر الثامن عشر عاما
عشنا مع بعض وكأننا عائلة وحتى أننا
اخترنا أسماء أبنائنا مع بعض مرت كل
السنوات وكأنها حلم والأهم من ذلك
بقيت لنا ذكريات جميلة مع بعض بالرغم
من انه لن يتركني ابدا قررنا ان نبقي
اصدقاء والحمد لله مازال هنا اعلم بأنك
تقرأ احبيك واقولها لك انت رجل بمعنى
الكلمة مرت سنتين على فراقنا
كحبيين وبداية صداقتنامرت السنين
ولن أفكر في الدخول لأي علاقة اخرى
مهما كان نوعها وحين كنت بصدد
امتحان لمسابقة تعرفت على شخص
بصدفة كان بحاجة المساعدة فساعدته

وأصبحنا اصدقاء وبعد مدة ذهب
وتركني بسبب انه اصبح يحس بشعور
اتجهاهي ...

مرت الايام والشهور وتعرفت على
اروع وافضل صديق بالنسبة لي ولكنه
بالأمس ذهب وتركني ولا اعلم لماذا
اعيش حياة طبيعية ولكن لا اعلم لما
أكثرهم يزعجونني وييقون يذكرونني
بمزاجيتي والأكثر من ذلك لا احد يسأل
ولا مهتم لسبب مزاجيتي هذه ربما عليا
التأقلم معها أو انني اخسر نفسي معها
كذلك مع العلم بأنها ليست نهاية العالم ان
حزنت فالله عز وجل لا يخيب من سألته
ولهذا دائما أسأل الله ان يبعد عني كل
شر فاختمى الكثيرين من حياتي.

الفصل الثاني

*كن رجلا *

في الحياة رذيلتان ان تكذب على نفسك
وان تخاف من انسان يمرض ويموت
مثلك ...

*كن جريء القلب تكن رجلا فاضلا *

~~~~~

\*كن رجلا فالانثى لا تبحث عن انثى  
مثلها \*

~~~~~

تذكر

فتاة خالفت قوانين ..

(عائلتها ، مجتمعها ، وثقافتها ، ودينها)

وتحدثت معك سرا لأنها تؤمن ان الحب
ثقة قبل أن يكون نبضة قلب ،

كن رجلا لها ولا ولا تخذلها

~~~~~

عاتبها دون أن تعاقبها ...

\*كن رجلا لها لا عليها \*

\*\*\*\*\*

تذكر ....

أكثر ما يمزق الورق الابيض عنف  
الممثلة.....

وأكثر ما يمزق القلب الطيب كثرة  
المسامحة.....

\*كن رجلا فقط \*

~~~~~

حتى في لحظات الخلاف
كن رجلا ...

~~~~~

إذا اعجبتك فتاة حدث # امك .... وليس  
الأصدقاء # كن رجلا ...

~~~~~

قال لها : ما اجمل عيناك ♡

قالت له : كن # رجلا ولا تبكيهما ♡

~~~~~

ان تكون ذكر فهذا قدر ☺

وان تكون رجل فهو فن 🎨



## كن رجلا \*\*

يقولون الحب أعمى.....وهو يقول  
أصابني العمى حين احببت....لكن ماذا  
فعل؟! ها هو قد احب وحدث ما حدث  
....بعد قصة حب بين اثنين دامت خمس

سنوات والشيء المؤثر تعرفا على  
بعضهما البعض عن طريق الانترنت  
..في اول الأمر كانت علاقتهما علاقة

صداقة فقط دامت لمدة اربع سنوات  
لكن كان كل منهما يكن ويشعر بحب  
وغيره اتجاه الآخر ..ولكن الشيء

المؤسف بينهما انهم لن يصارحا  
بعضهما البعض ....كان ضياء الدين  
من عائلة ميسورة الحال اما سلسبيل  
كانت من عائلة ثرية بدأت علاقتهما

بإعجاب كل منهما بأفكار وتطلعات  
الآخر على المستقبل فبدأ الانسجام بينهما  
وتبادل الآراء في التعليقات ووجهات  
النظر في الكثير من الأمور ومشاكل  
الحياة لكن لكل منهم ميزة .. كان ضياء  
الدين عنيد نوعا ما ومتسلط برأيه ولكنها  
أكثر عنادا منه ... وهذا ما جعل نقاشهما  
يطول ويطول ويتعرف كل منهما على  
الآخر احق المعرفة .... من مد وجزر  
في الأفكار وتضارب الآراء تارة تلوى  
الأخرى ولكنهم توفقا في الكثير منها ....

تابع لرواية "كن رجلا "

اعترف ضياء الدين بحبه لسلسيل  
وقظوا معا احلى واروع الايام  
واللحظات بينما كان الوقت يمر بلمح

البصر ....مضت ايام وشهور مليئة  
بالحب والمشاعر الصادقة ...ذهب ضياء  
الدين لخطبتها من اهلها لكن حتما الأمر  
سيبقى بين العائلتين...تشاوروا فيما  
بينهما سألوا عن ضياء الدين حتى  
يعرفونه احق المعرفة .... بينما كانت  
قلوبهم تكاد الخروج من مكانها من شدة  
الخوف ان يخسر بعضهما البعض  
....بينما كان كل منهما ينتظر اتصال  
الآخر ليطمئن قلبه...اذ بها طرقت ام  
سلسبيل الباب ...نعم اماه تفضلي  
....هل لي بمحادثتك؟!.....اكيد تفضلي  
... اسمعيني يا ابنتي اريد التحدث معك  
ولكن اصغي الي جيدا وافهمي ما أعنيه  
لأنك مازلت صغيرة بنظرنا انا وابيك

مهما كبرت بالعمر ستبقين صغيرتنا  
..... سأحكي معك هذه المرة بنضج  
حاولي ان تستوعبي كلامي هذا .....  
طال الحديث بينهما وكانت الام خائفة  
على ابنتها كأي ام وهذا من حقها واذا به  
أتى أب سلسبيل وكأن منز عج كثيرا وبدأ  
يصرخ يا امرأة اين ابنتك؟! استغرب  
كل منهما والتزما بصمت واتت سلسبيل  
نعم ابتاه.... لما لن تخبريني عنه  
.... خجلت سلسبيل واحمر وجهها... واذا  
به والدها ابتسم وقال اعجبني ذلك الشاب  
ولكنني لن املك عنده.... بدأ قلب  
سلسبيل يخفق ويدق بسرعة وهي تنتظر  
ان تنقضيها امها.... سكت الكل فإذا به

أجاب والدها استدعيته مع والديه هذه  
المرة فعمت الفرحة على قلوبهم جميعا .  
اعترف ضياء الدين بحبه لسلسبيل  
وقظوا معا احلى واروع الايام  
واللحظات بينما كان الوقت يمر بلمح  
البصر ....مضت ايام وشهور مليئة  
بالحب والمشاعر الصادقة ...ذهب ضياء  
الدين لخطبتها من اهلها لكن حتما الأمر  
سيبقى بين العائلتين...تشاوروا فيما  
بينهما سألوا عن ضياء الدين حتى  
يعرفونه احق المعرفة .... بينما كانت  
قلوبهم تكاد الخروج من مكانها من شدة  
الخوف ان يخسر بعضهما البعض  
....بينما كان كل منهما ينتظر اتصال  
الاخر ليطمئن قلبه...اذ بها طرقت ام

سلسبيل الباب .... نعم اماه تفضلي  
.... هل لي بمحادثتك؟! ..... اكيد تفضلي  
... اسمعيني يا ابنتي اريد التحدث معك  
ولكن اصغي الي جيدا وافهمي ما أعنيه  
لأنك مازلت صغيرة بنظرنا انا وابيك  
مهما كبرت بالعمر ستبقين صغيرتنا  
..... سأحكي معك هذه المرة بنضج  
حاولي ان تستوعبي كلامي هذا .....  
طال الحديث بينهما وكانت الام خائفة  
على ابنتها كأي ام وهذا من حقها واذا به  
أتى أب سلسبيل وكأن منز عج كثيرا وبدأ  
يصرخ يا امرأة اين ابنتك؟! استغرب  
كل منهما والتزما بصمت واتت سلسبيل  
نعم ابتاه.... لما لن تخبريني عنه  
.... خجلت سلسبيل واحمر وجهها ... واذا

به والدها ابتسم وقال اعجبني ذلك الشاب  
ولكنني لن املك عنده....بدأ قلب  
سلسبيل يخفق ويدق بسرعة وهي تنتظر  
ان تنقضيها امها....سكت الكل فإذا به  
أجاب والدها استدعيته مع والديه هذه  
المرة فعمت الفرحة على قلوبهم جميعا..  
تم استدعاء ضياء الدين وعائلته كانت  
الاجواء كلها مستقرة حتى ان طلبت ام  
ضياء ان ترى سلسبيل وبعدها لن تتكلم  
ولو بحرف والتزمت الصمت وبدأ القلق  
يظهر على كلتا العائلتين...والد ضياء  
لن يعد يحس بالراحة ابدا من تصرفات  
زوجته وبعد خروج عائلة سلسبيل  
ليتركوهم يتشاورون فيما بينهم قامت  
القيامة لأن والدته رفضت سلسبيل بينما

والده أحبها قالت لن توافق عليها ولن  
تكون زوجة لابنها مادامت على قيد  
الحياة .... ولن تعطيمهم السبب ابدا  
.رجعت عائلة سلسبيل وكانت البهجة  
تغمر وجوههم ... فإذا به قال ضياء الدين  
اسمحوا لي ان أتحدث مع سلسبيل على  
انفراد رد والدها تفضلا ولكن والدته  
رفضت ذلك وكانت تتمتم وتقول "لقد  
سحرت ابني " بينما والده زاده التوتر  
والتزم الصمت الا ان أتى ضياء فابتسم  
فرجعت الروح لابييه فتلفظا فرحا مباركا  
علينا جميعا ... اما والدته لن تتفوه بكلمة  
حتى ان البس كل منها لأخر خاتمه  
.... واذا بها استسلمت وقالت تعالي يا



ابنتي فقد اصبحتي من العائلة ....فتمتت  
مرة أخرى "اقصد شوكة العائلة " ....

كون ضياء الدين وسلسبيل عائلة صغيرة  
تسودها البهجة والسرور بصدق وأمانة  
وقناعة وبساطة لا عن نميمة ولا حقد  
ولا بغضاء ...

لان كل منهما احب الآخر بنية خالصة  
لان كل منهما كان يعرف معنى الحياة  
وروعتها في بساطتها .

كانت سلسبيل تعيش في وسط عائلة غنية  
إلا انها اختارت ان تعيش مع ضياء  
الدين بسعادة ولو بقطعة خبز مع رشفة  
ماء، لانها كانت تعلم بأن السعادة لا  
تشتري بالمال ،فهي بأبسط الأمور .  
ولو في ابتسامة من نحب .

هذه هي قصة حب ضياء الدين وسلسبيل  
،كانت تحمل عبرة جميلة في الحياة بحب  
طاهر وعفيف.

## الفصل الثالث

طموح أنثى "

كل أنثى لها طموح بهذه الحياة ، ولكن  
هل كل منهن حققت ما تريد ؟!

دعني وشأني من الحديث الممل الإرادة  
هي كل شيء فمادام لها طموح فأكيد  
ستحققه.

سمرا هل أنت هنا ؟!.....

أتسمعي ؟!....

سمرا .....

أين أنت ؟!.....

انا هنا حولك ...بين ضلوعك .... ارى  
كفاحك أنا سعيدة لاجلك.....

أين أنت ؟!.....

ألتفت يمينا وشمالا ولن ألمح حتى خيالك

.....

أتمزحين معي؟! ...

ألا تريدان تحقيق طموحاتك تعالى  
سأساعدك ولن أترك يدك أبدا....

لا سامحيني فالخبيث يهزمني ♡

تعالى فالنهزمه معا السنا واحدا...؟!!

لا سامحيني فإنه ينتشني نتشا....

ندى كيف سأحقق أحلامي؟!....

سنحققها معا ...

وان أخذتني المقابر...؟!!

لا تفقدي الأمل ...

اجيبيني ...

سمر ا يكفي دعيني وشأني ...

فأنت جد ضعيفة ....

اه أنا ضعيفة سأريك الضعف إذا .....

مسكت بوشاح رأسها وهي تبتسم أنظري  
كم أنا جميلة .....

تجمدت ولن أشعر بشيء حينها من أين  
لك كل هذا يا ابنة العم تعلمت من أبينا

...

أحقا أنا فخورة بك سنكمل حياتنا معا  
وستكونين كاتبة مميزة وهذا وعد مني

....

انحنت رأسها وقالت ....

ندى ...

ثم عم الصمت وارتكبت واهتز كل ما  
بداخلي ...

ان لن أحقق حلمي ونال مني المرض  
أستحققيه لي؟! أستكونين كاتبة لأجل  
إسمي ...

توجعت حقا بكلامها ولكن ابتسمت ...  
أتسأليني...؟! أكيد سأحققه لك وأينما  
ذهبت ستجدين إسمك ....

دعينا من هذا الكلام الان تعالى لنحكي  
عن طموحنا ونترك كل شيء بيد الله هيا  
نلعب ونمرح لا تعلمين فقد اذهب انا  
وانت تبقين ....

كانت أكذب على نفسي كل مرة وليس  
عليها ....

ندى ....

نعم ، ماذا تريد مني؟!..

أعلم بأنك غاضبة مني ...

نعم كثيرا ...

سأفعل ما تريد فقط سامحيني ...

لا أريد دعيني وشأني .

ندى ...

نعم ...

أنا أحبك ...

أعلم ..

ندى ...

لا تتركيني أرجوك....



سمرا يكفي لما لا تسمعين كلامي لا  
تحدثني....

ندى ...سمرا يكفي لا أريد أن أفسى  
عليك أكثر يكفيك ما أنت عليه ...  
اه ...

أسفة حبييتي لن أقصد قول ذلك أرجوك  
لا تأخذي كلامي فلن أقصد جرحك أبدا  
....

يا الله ماذا فعلت انا ....!؟

ليته إنقطع لساني ...

لابأس ياندى أعلم بأنني از عجتك كثيرا  
اعتذر منك....

سمرا لما تفعلين هذا بي اتريدين ان  
أصفحك ...!؟

ندى يكفي كم قلبك قاسي ... ارحمني

...

ارحميني ...

سمرا رجاءا أتركيني لوحدي أريد أن  
أنام .

ندى ....

سمرا أغلقي الباب وانت خارجة .

ندى ....

نعم سمرا ....

دعيني وشأني أنا جد متعبة أريد أن  
أرتاح يوم واحد فقط رجاءا ...

ندى ....

أنا نائمة لن أسمعك تثرثرين كثيرا يا ...

أسفة ...

لا بأس هل لتذهبي وتتركيني أنام ...؟!!

ذهب بصمت .....

فجأة جاء أبي ندى أريد أن أحكي معك

بموضوع ...

نعم أبي تفضل أنا بالاستماع....

ندى أعلم بأنك قوية إسمعيني الأخير  
دون أن تقاطعيني ...حسناً أبي خيرا ان  
شاء الله.

يا أبنتي .....

أبي ما بك تحدث ...؟!!

هل جرى شيء لسمر ا ...؟!!

أبي لما أنت صامت ...؟!!

أبي أرجوك تكلم ....  
ندى سمرا لن تعد موجودة .  
أبي أتمرح معي ...؟!  
ندى انت تعيشين بكابوس...  
سمرا قد توفيت لا تفعلي هذا بنفسك ...  
فأستيقضت  
أستغفر الله، الحمد لله أنه كابوس ...  
ركضت نحو غرفة سمرا لكنني لن  
أجدها ، بدأت دقات قلبي تتسارع ...  
ناديتها ولن تجيب ...  
ركضت لكل زاوية بالبيت ولكن لن  
أجدها ...  
وقتها فقط علمت ما أقسى قلبي ....

اه أبي ...

أبي أين سمرا ؟!

تركها تكتب بإمكانها كالعادة ....

اه ياأبي لما تركتها تذهب ...

ندى يكفي لو كنت حقا خائفة عليها لما  
كان قلبك قاسٍ عليها وأنت تعلمين ما  
تمر به المسكينة ...

أسفة يا أبي ....

ولله أشعر بها وبألمها ولكني أتعمد ذلك  
لكي لا تحس أنني أشفق عليها ...

أعلم يا أبنتي الأمر ليس يسهل علينا  
ولكن كن معها وحاولي ان تسانديها  
وكفي عن قساوتك هذه قبل أن تخسريها

مرحبا أبي...

هل أنت بخير..؟!

الحمد لله .

أدامها الله أبي.

إن شاء الله.

مابك يا إبنتي وكأنك تريدن الحديث في

شيء....!

لابأس أبي، أراك مشغول لا أعطلك...

إجلسي يا إبنتي...

حسنا أبي.

أسمعيني جيدا يا بنيتي أعلم حال قلبك و

لكن دائما أتركي القليل من الأمل

بقلبك،....

لكن يا أبي....

أعلم لا شيء سهل ولكن أنا على يقين  
أنك ستتحدين كل الظروف،....

لا يا أبي أسفة الظروف صعبة قد  
حطمتني، هذه المرة كلما نظرت لسمر  
أحس بضيق شديد في صدري وكأن  
قلبي يريد أن يقلع من مكانه....

يا إبنتي، إستغفري ولا تقولي هذا الكلام  
مرة أخرى .

أسفة يا أبي، أقسم لك بأنني ضائعة....  
اه أبي، أريد أن أعلمك بشيء... سامحني  
أرجوك لأنني لن أخبرك من قبل،....  
أتعلم يا أبي لقد تعرفت على كل أصدقاء  
سمر كنت أرى ألمها يكبر كل يوم

بصمت لن أحاسبها عن حديثها معهم أبدا  
، كنت أمر بشيء غريب مرة أفرح  
ومرة أحزن لأجلها....

رأيت بها الطفلة العاشقة، والشجاعة  
والضحية بالنفس الوقت،.....

أعلم أسمائهم لحد الآن . مكان  
إقامتهم....، ولكني عاجزة عن فعل أي  
شيء.

فقط يا أبي أريد أن ألتقي بشخص واحد  
"سفيان" يا أبي ....

سمرا... ألن تذهبي للمدرسة؟!  
من سمح لك بهذا....؟! من أنت حتى  
تخبري الناس عن حياتي....!؟!



سمرا أخبرت أبي ليس بشخص غريب  
مابك...؟!!

أبيك وليس أبي.

أعلم ذلك ولكنه عمك أهكذا تتحدثين  
بحضوره يا أسفي عليك...

أسفة...

لا داعي للأسف لي.

ولكن إياك أن تنسي بأنه أبي وانا مستعدة  
أن أحرق كل الكون لأجله حتى وان  
كنت أنت،.....

يا أسفي الشديد عليك....

أبي سأرحل لا أريد البقاء بهذا البيت....

ندى يكفي... لحد الآن مازلت صابرا  
عليكن..... متى سترجع عقولكن  
لرؤوسكن...؟!!

صبرت على تطفلكما هذا كثيرا ومن  
الآن لا أريد أن أراكن متجمعين.  
اذهبوا من هنا حالا .

لكن يا عمي....  
أهنيك أهدا جزائي أن تخربي علاقتي مع  
أبي.....  
ندى....

أبي سمرا لن تذهب لمكان لا أستطيع  
العيش من دونها فهي ليست بابنة عم  
فقط وإنما أعتبرها ابنتي ....

هيا إذا إذهبي وراضيتها فالحزن لا يليق  
بها ...

أبي ....

نعم يا ندى شكرا لك ...

أهذا جزائي ان تخربي علاقتي مع  
أبي ...

ندى ...

أبي ... رجاءا يكفي فلقد تحملت كثيرا  
فقط لجلكما .

يكفي ياندى ...

سمرا أصمتِ أفضل من أجرحك  
بكلامي ...

لا ياندى لن أصمت بعد اليوم لأنني  
سأموت ولن تجدي من يزعجك ولا  
يبعدك عن أبيك...

سمرا مابك لما تتحدثين بهكذا؟!...  
أبي ما بكما...؟!!

هل جنت هذه...؟!!

سمرا يكفي دعيني وشأني...  
حسنا.

شكرا...

ندى لمكتبي...

اه يا أبي... حسنا.

عمي...

نعم...

هل أستطيع ان أبقى معكن؟! ...

لا... ماذا تفعلين معنا؟!!

ندى...

سأصمت يا أبي...

سمرا تعالي يا ابنتي اجلسي هنا... لا لن  
تجلس بقربي.

ندى كم أنت عنيدة..

نعم أخبرتك بان لا تتقربي من أبي ...

حسنا أعتذر ولكنه عمي...

لابأس بذلك.

أبي هل صحيح ماسمعت...؟!!

هل سترجع سمرا وأهلها لبلدهم...؟!!

قل لي ان ماسمعته كان هوسا مني  
أرجوك أبي....

ندى... يا ابنتي لا محال كانوا ليذهبوا  
لبيتهم لمقر عيشهم لناسهم وعملهم...  
ولكن يا أبي إعتدت وجودها معي...  
أعلم بأنك احببتها كثيرا ولكن هذه الحياة  
يا ابنتي يجب ان نعيشها بكل ظروفها  
وان نتحلى بالصبر حتى يأتي الفرج...  
أبي هل يمكنني زيارتها كلما أردت...؟!  
ما أغباني وانا أسألك وأعلم بأنك دوما  
مشغول...

لا عليك يا أبي سأذهب وأشغل نفسي  
بشيء حتى لا أزعجكم...

مرت الايام.... والشهور... والأعوام...  
ولن أعتز عليها...

هاأنا اتصلت بكل أصدقائها...

وحتى صديقي اتصل بمعارفه بكل  
المستشفيات وحتى انه لوج بكل المقابر  
ولن يجدها.... احبك ولكن !.....  
قلبي عزيز .....

أحببتك وأوهمتني بجميل الكلام  
هويتك فأعطيتني جراح الألام  
منحتك روي فمنحتني سراب واوهام  
وكان قلبي لحبك وفي يحب الإنصياح  
وتركت لي حب ضاع

في زمن الخداع  
أحييتك فقتلتني  
أحببتك فكرهتني  
رسمتك فمحييتني  
بأسهل طريقة وهي الجفاء  
كنت طموحة فدمرتني  
كنت الروح وفارقتني  
أصبحت الجروح ولماذا تألمني  
ولا تعطيني علاج للداء

هل لأنني كنت أعشق من كل قلبي.....؟!!

هل لأنني أهديتكي روحي وحببي.....؟!!

هل لأنني أسميتك شريك دربي.....؟!!

ورغم كل هذا قررت الوداع



وتركت لي حب ضاع  
ألا يستحق قلبي منك الحنان...؟!  
ألم يشعرك بالدفئ والأمان...؟!  
فلماذا تهديني دموع وحرمان...؟!  
ألم أكن في بحورك السفينة  
ألم أنشر لك حبي كزينة...؟!  
لماذا تركت مشاعري مهمومة حزينة....  
كنت شراعك لماذا مزقت هذا الشراع

....

وتركت لي حب ضاع...؟!  
يا من مزقت قلبي بسكين الخداع يا من  
شتت عقلي بالبحث عن سبب الخداع

يا من اخذت حبي لتلقي به الى بحر  
اليأس والهوان بك اختم قصتي مع الحياة  
.... وانهي صراعي مع الزمن الان  
ايقنت اني كنت مخطئة عندما دافعت عن  
زمن الحب الجميل

قالوا لا يوجد حب ... قلت الحب موجود  
ولكن بفضل قلبك ايقنت اني كنت على  
خطأ اقول لك هل تذوقت طعم المرار  
هل جربت قسوة الحيرة ..؟!!

الان ايقنت ان زمان الحنين انتهى ...  
ومات الكلام الجميل.....

الان ايقنت ان الصدق ليس له مقعد بين  
الصفوف.....

الان ايقنت ان كلمة حب ماهي الا  
تلاعب دنى بالمشاعر والقلوب.....

هل انت راض عن نفسك ...؟!!


هل انت صادق مع نفسك ....؟

نعم لماذا تركتيني؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

هل كنت انا الجاني لاني صادقة في  
مشاعري؟؟

ام كنت انا الظالم لاني فتحت لك قلبي؟؟

علمتني ان اندم على مشاعري  
واحاسيسي

علمتني ان اغلق قلبي امام كل عزيز  
الان ادركت اني اخطأت ... نعم اخطأت  
... ولكن في حق قلبي 

كيف لي ان احب من لا يستحق الحب

.....

كيف لي ان اتودد لمن لا يعرف  
الحب.....

اتذكر يوم قلت كلمة (( احبك )) ساعتها  
طار قلبي وذهب عقلي

واحسست اني الامس اشجارا من الجنة  
تملكت قلبي سعادة ما اعرفها .....

وحلق وجداني في الافق البعيد .. وقتها  
قلت هذا حبيبي ....

يبادلني نفس المشاعر .. لا اصدق نفسي  
.. لا لا لا لا اصدق نفسي ....

والان تكسرني وتكسر قلبي

اهذا جزائي ... اهذه نهايتي ... اذلك ما  
استحق هذا حال الزمان وحبه ....فرد  
قائلا .....

" احبك ولكن " .....

ولكن ماذا .....!؟

قلبك عزيز 

أين أنتم يا عمي لما فعلت هذا بي  
وأخذت ابنتي مني...

مازلت على أمل بلقائها...

بقلمي " ندى بن طالب "

نهاية الرواية وليست نهاية الحياة سأظل  
أنتظرك حتى الممات. دعواتي لك..

## الفصل الرابع

أحبك ولكن .....!  
قلبي عزيز .....

أحببتك وأوهمتني بجميل الكلام  
هويتك فأعطيتني جراح الألام  
منحتك روعي فمنحتني سراب واوهام  
وكان قلبي لحبك وفي يحب الإنصياح  
وتركت لي حب ضاع  
في زمن الخداع  
أحييتك فقتلتني  
أحببتك فكرهتني  
رسمتك فمحييتني  
بأسهل طريقة وهي الجفاء

كنتُ طموحة فدمرتني  
كنت الروح وفارقتني  
أصبحت الجروح ولماذا تألمني  
ولا تعطيني علاج للداء

هل لأنني كنت أعشق من كل قلبي.....؟!!

هل لأنني أهديتكي روعي وحيي.....؟!!

هل لأنني أسميتك شريك دربي.....؟!!

ورغم كل هذا قررت الوداع

وتركت لي حب ضاع

ألا يستحق قلبي منك الحنان...؟!!

ألم يشعرك بالدفئ والأمان.....؟!!

فلماذا تهديني دموع وحرمان.....؟!!

ألم أكن في بحورك السفينة



ألم أنشر لك حبي كزينة....؟!  
لماذا تركت مشاعري مهمومة حزينة....  
كنت شراعاك لماذا مزقت هذا الشراع

....

وتركت لي حب ضاع....؟!  
يا من مزقت قلبي بسكين الخداع يا من  
شتت عقلي بالبحث عن سبب الخداع  
يا من اخذت حبي لتلقي به الى بحر  
اليأس والهوان بك اختتم قصتي مع الحياة  
.... وانهي صراعي مع الزمن الان  
ايقنت اني كنت مخطئة عندما دافعت عن  
زمن الحب الجميل

قالوا لا يوجد حب ... قلت الحب موجود

ولكن بفضل قلبك ايقنت اني كنت على  
خطأ اقول لك هل تذوقت طعم المزار  
هل جربت قسوة الحيرة ..؟!!

الان ايقنت ان زمان الحنين انتهى ...  
ومات الكلام الجميل.....

الان ايقنت ان الصدق ليس له مقعد بين  
الصفوف.....

الان ايقنت ان كلمة حب ماهي الا  
تلاعب دنئ بالمشاعر والقلوب.....

هل انت راض عن نفسك ...؟!!


هل انت صادق مع نفسك ....؟

نعم لماذا تركتيني؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

هل كنت انا الجاني لاني صادقة في  
مشاعري؟؟

ام كنت انا الظالم لاني فتحت لك قلبي؟؟

علمتني ان اندم على مشاعري  
واحاسيسي

علمتني ان اغلق قلبي امام كل عزيز  
الان ادركت اني اخطأت ... نعم اخطأت  
... ولكن في حق قلبي 

كيف لي ان احب من لا يستحق الحب

.....

كيف لي ان اتودد لمن لا يعرف  
الحب.....

اتذكر يوم قلت كلمة (( احبك )) ساعتها  
طار قلبي وذهب عقلي

واحسست اني الامس اشجارا من الجنة  
تملكت قلبي سعادة ما اعرفها .....

وحلق وجداني في الافق البعيد .. وقتها  
قلت هذا حبيبي ....

يبادلني نفس المشاعر .. لا اصدق نفسي  
.. لا لا لا لا اصدق نفسي ....

والان تكسرني وتكسر قلبي  
اهذا جزائي ... اهذه نهايتي ... اذلك ما  
استحق هذا حال الزمان وحبه .... فرد  
قائلا .....

" احبك ولكن " .....

ولكن ماذا .....!؟

قلبك عزيز 

نعم اعترف ....

دائما تكون ببالي وخيالي وواقعي  
وطموحاتي رغم كل هذه الأمور أخشى

ما أخشى أن يبقى مجرد وهم أو حلم نعم  
فهذا مصيري لا أرى بحياتي لحظة  
سعادة دون دفع ثمن هذه اللحظة دموع  
وأهات وآلم وأحزان ولكن تبقى انت  
الوحيد الذي أحبه رغم كل الامور ♡

يزعجني المنتصف، أحب الأسود  
والأبيض وأرفض كل ما بينهما، الظلام  
الدامس أو الصباح المشرق، أحب  
الأشياء الصريحة الواضحة التي لا  
تجعلني أفكر كثيرًا في أمرها ..

لا يهم إن كنت تنوي الرحيل عني، أنا  
من الأساس شخصٌ لا يملك ما يستحق  
البقاء لأجله، لكن أكثر ما يزعجني أن  
تتركني بين الحب واللاحب،

أنت لا تفهم أن المنتصف يزعجني،  
يبتلعني الحزن ويأكلني التفكير، لا تفهم  
أن تكون في علاقة لا تعرف هل انتهت  
أم مازالت مستمرة، لا تفهم كم مؤلم أن  
تقدم لي أصدق مشاعر الحب ثم تفاجئني  
بعكسها، أن تبقى معلقًا بين الحب  
واللاحب، بين الفراق والبقاء، والكذب  
والصدق

إن أردت البقاء فلن أمانع، وإن أردت  
الرحيل فلن أمنعك عنه، لكن لا تتركني  
هنا في المنتصف المميت.

قلبي عزيز ♥

ولكن لا تتركني هنا في منتصف  
الطريق..... سأخبرك بشيء اتعلم بأنك  
انت وحدك من شوهدت اسم الحب  
بنظري، جعلتني ارى كل عاشق  
مخادع.....!

جعلتني اكره ان ارى ثنائيا مع بعض....  
اتعلم منحتك كل ما لدي من الثقة  
وسامحتك على العديد من الاخطاء....  
على اهمالك... على اتهامك.... على كل  
خيانة منك..... ولكن كل شيء الا  
الكرامة.....

فلا تنسى ابدا اول عبارة وآخرها  
اخبرتك بها بأن قلبي عزيز يأبى  
الفراق.....

بالله عليك ادموعك كانت تمثيل.....؟!  
فعلا اهنيك.

قلبي عزيز.....

بالله عليك ادموعك كانت تمثيل.....؟!  
فعلا اهنيك.

توقف..

اتعلم ما معنى الحب.....؟!!

اه عفوا فأنت بارع في التمثيل وتلعب  
دورك بإتقان مبدعا احسنت...

الحب ياهذا .....

الحب فعل وليس مجرد كلمة صحيح قد  
تخدعنا الكلمات وما أسهل خداعنا  
بكلمات معسولة جوفاء لا تسمن ولا  
تغني من جوع. قد تخدعنا نظرات



الشوق الزائف أو تمثيل الحب أو حتي  
دموع الحب الزائفة . قد تخدعنا المظاهر  
ولكن ابدا لا تخدعنا المواقف التي تثبت  
هذا الحب أو تنفيه وتنسفه نسفا جما . في  
بعض الأحيان تقال الكلمة (أحبك ) قد  
تتخدع لبعض الوقت إلى أن يتبعها سلوك  
أو فعل يثبتها أو ينفيها وينهيها تماما .  
اتعلم انا لا اعتذر منك هذه المرة ولن  
اقول لك انا اسفة يا عزيزي .... سأفعل  
مثلك بالضبط....

أحبك ولكن لا أهتم بك ... لا أقدرك  
.... لا أغار عليك لا أهتم بشئونك ... لا  
أراعي مشاعرك ... لا أحترم رغباتك،  
هنا ليس للكلمة إلا معني واحد أني حقا  
لا أحبك. أحيانا كثيرة لا تقال و لكنها

تحس من الإهتمام ... التقدير ... الغيرة  
... مراعاة المشاعر ... الاشتراك في  
الاهتمامات .... المحاولة جاهدا لأسعاد  
الطرف الآخر و رسم الإبتسامة على  
شفتيه ، فليس من المهم أن يقال فأنا  
أصرخ بقوة أنني حقا أحبك. ما أروع أن  
يكون الحب فعل يتبعه قول ... او قول  
يتبعه فعل.!!! صدق قلبك في المقام  
الأول فهو يعرف ماهو الحب حتي قبل  
حواسك ، فكم خانتنا حواسنا و أخطأت  
في حكمها عفوا فها انا بسببك صرت  
اتهم كل شيء مادي او معنوي هو كيف  
لك ان تدعي الحب وانت لست اهل له

....

كل القلوب راحمة الا قلبك فلا اقول لك  
شيء اخر غير حاول ان تتصالح مع  
نفسك فأما انا فسلاما عليك وكأنك لن  
تكن.....

فصدقني فهذه المرة ستكون الضربة  
القاضية.... التي لا مفر منها لأنها من  
عند الله ، قولت لك مرارا وتكرارا لا  
تختبر صبري لكي لا اشتكي بك لله....

وهل ستشتكين بي حقا !؟

اه كم انت ممل .

اه انا ممل ...

انت أناني أكثر من الازم...

ثم خانتها ابتسامتها حتى أنها لمحت  
شفته ستبسم الا وهي تدفعه بقوة.

ثم مشيت وتركته وحيدا وجاءة أنت فابتسم  
مرة أخرى

فدفعت به مرة ثانية ولكن هذه المرة  
أغمي عليه ذهبته وهمست بأذنه "أحبك  
ولكن ... " ولكنه لن يجيبها كعادته  
فصرخت وقالت " ولكن ماذا "  
فأستعاد وعيه وردد قائلا...

"قلبك عزيز يا بى الفراق ♡ "

اه جميل الان ايقنت حقا بأنك على ما  
يرام .

حسننا سامحيني لقد أخطأت بحقك كثيرا



عفوا مافائدة الاعتراف بالذنب الان ؟!...

لكن ...

ولكن ماذا ...

اعلم بأن قلبك عزيز يأبى الفراق  
فسلاماً عليك كأنك لن تكن.

## الفصل الخامس

## المتمردة

فتاة بعمر الزهور خذلتها الحياة وقست  
عليها ، بالرغم من أنها كانت محبوبة  
والكل يريد ان يكون قريب منها ،  
الا انها عانت من قساوة الحياة عليها  
فيا ترى هل ظروف الحياة تجعلها متمررة  
حقا....؟!!

والان هي تروي لنا قصة تمردها ...  
كل شيء بدأ من عندما كنت صغيرة ،  
دائما كنت تلك الفتاة المحبوبة والتي الكل  
يريد أن يكون بجوارها وصديقا لها ،  
رغم أنني كنت محاطة بالأشخاص ،  
ولكن صديقيني لم اشعر يوما  
بالاطمئنان، وشعور الوحدة لم يفارقني

ابدا ، فأنا لم يكن لدي أم ولا أب، أقصد  
هما موجودان ولكن مجازيا ، لم أجد أحد  
يهتم بي ويعاتبني ، لم أكن ألتقي بهم  
كثيرا بحكم أبي كان يعمل النهار كله  
وأمي كذلك كانت تعمل بالإضافة إلى  
أحيانا كان يجب أن تذهب للمصحة  
وتبقى هناك شهورا ، هذا الشيء حرمني  
من الشعور بالحنان ، لم أعلم يوما كيف  
هو شعور العائلة ، كيف هو الشعور أن  
تكن لديك عائلة ، فالكل كان حقا  
يحسدني ظلنا منهم اني أملك تلك العائلة  
الغنية السعيدة ، واني كل ما أريده  
أحصل عليه ، ولكن لا أحد يعلم أنني لم  
أجرب الدفء أبدا ، كوني تربيته من  
دون عائلة هذا الشيء علمني كيف



أكون حذرة وخاصة من البشر فأنا  
لطالما اعتبرت الكائن البشري وخاصة  
الذكر ،هم الخطر فهم وحوش تمشي  
على قدمين.

في صغري لم أكن كالأخرين كان كل  
شيء متعلق بي مختلف ، اعتدت أن  
أكون بريئة ومشاكسة في نفس الوقت ،  
لم أقبل يوما من أن يقلل أحدهم مني أو  
يتناول علي وعلى ال أنا الخاصة بي ،  
رغم أنني كنت صغيرة حينها ولكني  
كرهت الذل وكان لدي كبرياء لا يملكه  
طفل ، لدرجة أن كل من يراني كان  
يخبرني أنني مختلفة ، وأني ناضجة ،  
بالطبع سأضج ، فالحياة التي عشتها  
أجبرتني على أن أنضج ، على أن أكبر

قبل الآوان . فأنا لم أملك أحد لكي  
يخبرني أن كل شيء سيكون بخير ، لم  
أجد أحد يضمنني اليه ويعانقني عندما  
كنت أبكي ليلا ، لم أجد أحدا يمسح  
دموعي ، ويطلب مني الابتسام ، لم أجد  
أحد يهتم ، لن أكذب حاولت أختي  
الكبيرة أن تكون عائلة لنا وقد فعلت ،  
ولكن ذلك لم يكن كاف لطفلة مثلي ،  
طفلة تحتاج للحنان ، أنا كبرت دون أن  
أسمع ولا مرة كلمة أنا أحبك من والدي  
، كبرت على الكراهية ..

في صغري اخترت عدد محدود من  
الأشخاص وأبقيتهم بجانبني ، بعضهم  
بقى لأنه أحبني لما أنا عليهم ..

كانت هناك واحدة من بين أصدقائي  
المقربين ، كانت تصغرني بسنة ،  
أحببتها ، لم أحبها كصديقة ولا كأخت ،  
بل كابنة ، تعرفت عليها عند أول مرة  
أتيت إلى مدينتي ، فبحكم ان والدي  
مطلقين ذلك جعلني أتنقل كثيرا ، ووقتها  
كنت أعيش مع أمي ، فالمحكمة أمرت  
والدي بأن يأخذ الطفلين الأكبر ، وأمي  
تأخذ الطفلين الأصغر والتي أنا واحدة  
منهم لمدة 6 أشهر ، ومن بعدها ننتقل  
نحن الأطفال كلنا تحت سقف واحد مع  
والدي فقط ..

أول مرة أتيت فيها إلى هنا اقصد  
المكان الذي انا اعيش فيه الان ، الى  
مقبرتي ، ورأيت والدي فيها بعد أكثر

من 6 أشهر ، كانت هي أول شخص  
التقيها وارتاح اليها ، كنت اعلم انها  
ستتركني لا محالة ، لذلك قررت ان  
اشترىها للاسف ، لم لكن اعلم كم فعلتي  
سيئة ، فكنت دائما امنحها الهدايا واخذها  
الى المطاعم ، كنت اظن ان هكذا لن  
تتركني فهي بحاجة الي كما انا بحاجة  
اليها ، وطيلة مدة معرفتي بها حرصت  
على ان اربيها واعاملها كابنة لي ،  
اتذكر انها يوما كانت تتكلم عني ، وقتها  
حقا شعرت بالفخر قالت اني كنت لها  
الأم التي لم تحظى بها و اضافت اني  
كنت اخاف عليها اكثر من امها وهذا  
جعلها دائما متأكدة أنها لو اخطأت ولو  
رفضها العالم كله ستجدني دائما بجانبها

، لن أنسى كلماتها أبدا ، ولن أنساها أبدا  
، فلقد عشت معها احسن لحظاتي قبل  
ان نفترق اقصد بالافتراق اننا لم نعد  
كما كنا سابقا ، لم نعد نحن ..

في مجتمعنا هذا معروف أن الذكر له  
حق في أن يفعل ما يريد ولكن الأنثى لا  
، جملة أنت فتاة وهو ولد ، لطالما  
ضايقتني ، فكرة أن حرיתי محدودة لأنني  
فتاة خنقتني ، ففي صغري شاهدت  
الكثير من الأفلام الوثائقية ، ومن  
البرامج التي تحكي عن قصص فتايات  
عانوا فقط لأنهم فتيات وذلك حقا ألهمني  
، لكي أكن أنا ، وأنا مختلفة ، فأنا لم  
أحلم يوما بفستان أبيض ، بل دائما  
كرهت الزواج ، كنت أراه أنه مجرد

طريقة لاستعباد المرأة في مجتمعنا  
العربي هذا ، لذلك تبينيت فكرة أعيش  
بنفسي ولنفسي ، حاربت كل من حاول  
التحكم بي حتى أهلي ، في مجتمعنا  
الجزائري قليل ما تجد فتاة تسوق دراجة  
هوائية ، وذلك أزعجني ، لذلك أنشأت  
مجموعة للفتيات فقط ، مجموعة  
لراكبات الدراجة الهوائية ، لقد فعلنا ما  
لم يفعله أحد بدراجاتنا ، في منققتنا هناك  
بعض الحبال البعيد حقا اظن ان المسافة  
اكثر من 10 كلم ، ولم تتجراً فتاة إلى أن  
تذهب إلى هناك لوحدها ولكني فعلت ،  
واعتبرت من أكبر الإنجازات لي ، فأنا  
فعلت ما لم تفعله الكثيرين ، فعلت ذلك  
مع صديقتي وأنا مازلت طفلة صغيرة ،

حقا لقد فعلت الكثير من الأشياء الجريئة  
التي هي أجر ذمن هذه لوحدي ..

في حياتي لم أدع أحد يتحكم بقراراتي  
، كرهت كون في مجتمعنا هذا الأنثى لا  
تتحمل مسؤولياتها ، ففي البطاية أبوها  
يفعل وبعد ذلك زوجها ، حقا كرهت  
كون لا أحد يعلمنا كيف نتحمل

مسؤوليتنا بنفسنا ، لذلك قررت أن لا  
أنتظر أبدا ذلك الفارس الراكب على  
حصان أبيض لإنقاذي وكنت أنا فارسي  
وأنقذت نفسي وتحملت مسؤوليتي ..

كلما كبرت لاحظت أن حياتي تتغير ،  
كلما كبرت لاحظت أن الكل يحاول  
التحكم في ، وأليس هذا عاد في مجتمعنا  
هذا ، فالمل يستطيع التحكن في الفتاة ..

عندما طمئت لأول مرة لم أخبر حدا ،  
أبقيت ذلك سرا لنفسي ، وبكيت كثيرا ،  
لأنني كنت أعلم أنني لن أبقة تلك الفتاة  
الصغيرة بعد الآن ، خفت خفت خفا من  
أن تسلب مني حريتي ، وأن أصبح  
كالأخريات ، ولكنني بعد ذلك استوعبت  
وقلت ماذا لو ، لن أدع أحد يسلبني  
حريتي ، فإنها ملك لي فقط ..

لم يكن والداي من النوع الذي يهتم أو  
يحاول التحكم في أطفاله ، فقد منحاني  
أنا وأخواتي كل الحرية ، لم أنتظر يوما  
أن آخذ الإذن من أبي لكي أخرج أو  
شيء من هذا القبيل ، كنت ومازلت  
أستطيع أن أذهب إلى أينما أريد ، حتى  
ولو كان والداي من النوع الذي يتحكم



في أطفاله ، لم أكن سأخذ رأيهما في  
قراراتي ..

ولكن للأسف أخي نشأ في هذه المنطقة  
ومع أهل هذه المنطقة ، وصدقوني إن  
تفكيرهم حقا يدل عن جهل ، فتفكيرهم  
رجعي ، حاول التحكم في وفي أخواتي ،  
أبي لم يكن دائما هنا للدفاع عنا ولكن  
أتذكر أن يوما أخبره أنني مع بناتي  
ظالمات أو مظلومين ، على فكرة أنا  
لست من المعجبات بأبي ، فبالنسبة لي  
وبالرغم من أنه لا يشبه الآخرين ولكنه  
مثلهم ..

فلأن كما ذكرت سابقا أبي لم يكن هنا  
دائما ، كان يجب أن أَدافع عن نفسي ،  
فلقد سكت لمرة ولمرتتين ، وهو مازال

مثلما هو لذلك قررت أن أثور ، أن أثور  
عليه وعلى العالم ، قررت أن أصبح  
بركانا ينفجر في كل من يلمسه ، لم ولن  
أسمح له أن يتحكم فيني ، لذلك ثرت  
عليه ، أتذكر أني يومها انتظرت حتى  
نجتمع كلنا وتكلمت ، لأول مرة أبحت  
عن كل مكنوناتني ، قلت ما لم أقله يوما  
، \_ هو أنا بطبعي كنت متمرّدة كنت  
الوحيدة التي تتكلم في عائلتي حينما  
يسكت الكل ، فأنا لا أقبل أن أهان \_ ،  
نعم عندها تكلمت لقد نشأ نزاع في  
عائلتي ولكني كنت المنتصرة ، وقتها  
الكل ظن أني الشخص السيء ، لأن في  
مجتمعاتنا هذه الرجل لا يعاب ، وقتها  
أخبرتهم الآنني أنثى يجب أن أنصاع لكم

، يجب أن أكون عبدة ، أأست أنا إنسان  
مألي مألكم ، أأست مأشأا مأمكنه التأفأير  
وأأأمل مأسؤولأته ، أأأبرأهم بأكل مأ أأرأ  
كل أنأى أوله ، كانت كلماأأ قاسأة  
وأأأأة ، وألكنهم أسأأقوا ألك ، فأأ  
لأست قاسأة كقسوة فألهم ، نعم لأقد  
انأأأرت وألكنأ كرهأ نظرة الشفقة ألك  
، انأأأرت وألكنأ كرهأ أهأأ ، وأأمأ  
، لا أعلم لما وألكن أمأ أائما مع أأأ  
وأأأأله ، وأأا أؤولمأأ أأأقة أنها لم  
أكن هأذا ، فأأ أوما مضأ أأأرأأأ  
أأأأأ أن أمأ كان لأأأأ نفس أفكارأ ،  
أأأة ألك عن الأأرر ، أأأرأأأ أنها  
رفأأ الزواأ والأأنصأاع مأأما فأأأ  
أنا ، أأأرأأأ أنها أائما مأ كانت أأأأأ

من كون مجتمعنا هذا لا يرحم المرأة ،  
ومن كونه يفضل الرجل ، أخبرتني  
الكثير عن أمي مما جعلني أتساءل كيف  
يمكن لشخص بأفكار عظيمة مثل هذه  
يتحول إلى شخص مثل أمي الآن ، فهي  
الآن عكس كل ما حلمت به ، هي  
أصبحت مثل أولئك الذين لطالما كرهتهم  
وحاربتهم ، فهي الآن واحدة منهم ،  
ودائما كنت أقول ربما إنه مجرد  
المرض من جعلها هكذا فهي مصابة  
بالدهان والدهان يخلق عالما آخر  
للشخص ، فهو يجعلك ترى وتذكر  
أشياء لم تحدث ، إنه ينقلك إلى عالم آخر

عشت تقريبا كل حياتي وأنا أشاهد أمي  
تبكي على صورتي أنا وأخواتي ونحن  
صغار ، ظنا منها أنه تمت سرقتنا أنا  
وأخواتي، واستبدلونا بأشخاص آخرين،  
كانت تناديني باسم ليس لي، وكنت  
أستجيب لها في كل مرة تناديني ، كنت  
أراها سعيدة وتضحك بأعلى صوتها  
وبدون سبب، وفجأة أجدها تبكي  
ولا تستطيع التحكم في دموعها ، وهذا  
حقا آلمي ،نعم تألمت لأني لا أستطيع  
أن اساعدها، أن أخبرها أنني هنا، اني  
أنا ابنتها ، تألمت لأني لا أستطيع أن  
أتواجد في عالمها ،ولأني لا أستطيع أن  
أعرف فيما هي تفكر .. ولكن كل ما  
عانت أمي منه جعلني أفكر في اتخاذ

قرار مصيري وهو أنني لن أتزوج يوماً  
ولن أنجب أطفالاً لكي يعانون مثلاً  
عانيت فالحياة قاسية بائسة ولا ترحم  
وخاصة وإن كنت أنثى ، قررت بدل أن  
أنجب أطفالاً سأتبنى، سأتبنى إناث،  
وأريبيهم وأمنحهم الحياة التي تمنيتها ،  
سأكون لهم الأم التي لم أحظى بها ،  
سأكون عائلتهم وأباهم وأمههم ، سأكون  
أنا عالمهم ، فالعالم مليء بأطفال  
محتاجين للحنان والحب ، بأطفال  
محتاجين لشعور الاطمئنان والدفع ، لن  
أضيف إليهم واحد ، بل سأساعد بمحو  
واحد أو اثنين من القائمة ..

لم اثر فقط على أهلي بل ثرت على كل  
عائلي وعلى أبي ، لقد أخبرته أنه لم

يكن أبا لنا وأنه حقا جعلنا نعاني ، وثرث  
على العالم .. حتى على الحب ..

أنا لم أحب يوما ، فلطالما اعتبرته مجرد  
كذبة ، و بسبب حادثة حدثت لي في  
صغري جعلتني أكره الحب ، كان هناك  
شخص أعجبت به في صغري ، وكذلك  
صديقتي التي حكيت لكم عنها فعلت ،  
بل هي عشقته ، لم أكن أعلم في البداية  
شعورها ، هو أعجب بها في الأول  
ولكن عندما ظهرت انا أحبني ، بعدها  
اكتشفت أن طفلي تعشقه لذلك حاولت  
الابتعاد من الصورة ، ولكن الجزء  
المؤلم أنه اعترف لي بحبه أمامها .. آه  
كم تمنيت الموت عندها ، هي لم تكن  
تعلم أنني أعلم بحقيقة مشاعرها اتجاهه،

وحاولت أن تتصرف وكأن كل شيء  
طبيعي ، ولكني كنت أعلم أنها تتألم ،  
لذلك قررت أن أحذف ذلك الشخص من  
حياتي ، ولكن أظن أن القدر لم يسمح  
لي بفعل ذلك ، فقد ظهر مجددا وهذا ما  
قتلني ، ظهر وهو مازال يحبني  
وصديقتي مازالت تعشقه ، لذلك قررت  
أن انسحب ثانية وجعلته يكرهني ، فانا  
منذ كنت صغيرة كنت اتعمد جرح كل  
من يعترف لي بحبه ، كنت اظن ان هذا  
سيجعلهم يكرهوني ، وهذا أحسن لهم ،  
اتذكر كان هناك صديق لي بالمدرسة ،  
كان يخبر الكل انه يحبني ، وذلك  
ازعجني ، فنصبت له فخ ، وجعلته  
يكرهني ، لقد ضربته ، وقلت له اذا



اردت ان تحب احب ، لا دخل لي ،  
ولكن لا تحبني ، ولكن الغريب انه لم  
يتوقف عن حبي وهذا أشعرتي بغرابة ،  
ولكني عندما كبرت فهمت ما معنى أن  
بحب الشخص ..

في صغري قررت أن أخذف الحب من  
قاموسي ، فالحب يجعل الشخص يتألم،  
وكنت اظن ان الالم الذي ذقته في حياتي  
كاف ، فأنا كنت أحاول أن أحمي قلبي  
من أن يكسر ثانية ، ولكن كان للقدر  
خطط غير خططي ، فلقد ظهر شخص  
في حياتي ليس كالأخرين ، شخص  
تقبلني وتقبل جنوني ، كان يخبرني كما  
يفعل الكل بأنني مجنونة ولكن طريقته  
كانت مختلفة ، كان يخبرني ذلك بحب ،

فهو كان الشخص الوحيد الذي اهتم بي  
وبكل تفاصيلي ، لقد كان سنداً لي ، كان  
دائماً يلح لي بأنه يحبني ، ولكني كنت  
دائماً أتصرف وكأنني غبية، وكأنني لم  
أفهم ذلك ، وهو كان يعلم أنني أمثل ،  
كنت أخاف من المرحلة التي بعدها ،  
عشت فترة طويلة وأنا أحاول إقناعي  
نفسي أن مشاعري اتجاهه ليست حب ،  
بل إنها فقط مشاعر امتنان تكونت  
اتجاهه ، لأنه ظهر عندما كنت لوحدي ،  
مرة لم نتكلم ل3 أيام ،حقاً لقد اشتقت له  
، لقد كان حزبن مني ، فكان يخبرني  
بأنني لا أهتم به ، ولكني حقاً كنت أهتم  
ولمني كنت أخاف إظهار ذلك له ،  
عندها عندما لم أره أرسل رسالة لم

أرسل ، لم أبادر ، ولكنه أرسل لي  
رسالة وأخبرني أنه اشتاق إلي ، ذلك  
حقا جعلني أشعر وكأنني قيمة ، عندما  
أخبرته عن أفكاري عن التحرر ، كان  
حقا سعيد ، قال لي أسعد عندما أجد نساء  
يفكرون هكذا ، ومرة أخبرني أنني لست  
ككل النساء التي قابلها في حياته  
، أخبرني أنني امرأة مختلفة ، ولكنه لا  
يعلم أنه هو الذي ليس كالكل ، ولكن  
رغم كل تلك الأحاسيس وكل ذلك الكلام  
الجميل حكم علينا أن نفترق ، فأنا لم أعد  
أخبره وهو لم يعد يسأل ، كل ما أعرفه  
عنه أنه مازال حي وأن مدينته دون ليل  
، فلا أراه يشتاق لي ، بعدما انفصلنا  
اكتشفت أن شعوري اتجاهه لم يكن

مجرد امتنان ، بل كان حب ، أحيانا  
أكره اليوم الذي قررت فيه أن أتخلي  
عنه ، نعم فذاك كان قرارى ، كان تمردا  
منى على الحب ، اشتاق إليه ولكنه ليس  
لي بعد الآن ، ولكنى سأبقى مثلما طلب  
منى أن أكون ، سأبقى متمرّدة بكيانى ،  
بذاتى ، وأريد أن أخبره أنى لم أعد كما  
كنت ، كما أخبرتنى ، أنا لم أعد روح  
هشة تحمي نفسها بجدران القوة ، تبعد  
عنها كل من يقترب منها محاولة حماية  
قلبها الهش من الكسر ومن خيبات الأمل  
، لأنى الآن حقا قوية ، لا أظهار بذلك ..  
حلمي هو أن أعيش كما أنا ثائرة متمرّدة  
، حلمي أن لا أكون نسخة عن أمي ، أن

لا أقبل بما قبلت به أمي وان أدع  
التراكمات تتحكم بي ..

كنت أغضب عندما شخص ما يخبرني  
بأنني نسخة عن أمي ، لأنني لطالما  
اعتبرتها ضعيفة وأنا لا ، أنا لست  
ضعيفة ، أنا لست هي ، ولست نسخة  
منها ، فأنا أنا ، أنا قوية ..

حسناً.. هل حاولت الهروب يوما ما؟!  
فعلت ، نعم فعلت ، حاولت فعل ذلك ،  
لأنني كنت مؤمنة أن مكاني ليس هناك ،  
كنت أكره تواجدي هناك ، خططت لذلك  
لأشهر ، خططت لأهرب دون رجوع ،  
كانت خطة محكمة لم يكن أحد سيجد  
آثاري ، وجدت حقيقتي ليلا ، واستيفظت  
باكرا ، أخذت كل ما أحταجه ، ولكن قلت

لنفسي ليس هكذا سأخرج من هذا المكان  
، قلت أنه لو هربت الآن سأعيش حياتي  
كلها كهاربة.

رغم صغرك إلا أنكِ تحديث الظروف  
أنت فعلا قوية.

بالطبع ، تحديث الظروف بالتقبل  
بالامتنان في البداية كنت أخشى أن أتقبل  
الوضع ، فالبنسبة لي كان التقبل  
كالاستسلام ، ولكنني وجدت أن التقبل هو  
أول مرحلة من مراحل المقاومة ، لذلك  
تقبلت هذه الظروف ، وامتنت لأن على  
الأقل أنا هنا ، امتنت لأنني أنا ، و  
حاولت أن لا أفكر في الماضي كثيرا ..  
تحديث الظروف بكل ما أوتيت به من  
دهاء ، وبالصبر.

كل ما اريد قوله أن حياتي لم تكن شيقة ،  
ولم تكن كما أردتها ،ولكن لم يفت الوقت  
بعد ، يمكنني أن أجعلها كما أريد ، وأنت  
أيضا يمكنك ذلك ، لا تجعلي تلك  
الحواجز التي صنعها المجتمع باسم  
"نحن نعرف مصلحتك أكثر منك "  
تعيقك، فلا شيء صعب عليك لأنك  
امرأة ، لا تستسلمي دافعي عن حقوقك ،  
فأنت حرة ، لا تدعيهم يحدون من حرية  
بحجة أنت امرأة ، فأنت والرجل  
متساويان ، لا يوجد شيء يمكنه فعله  
وأنت لا ، أنت لست مجرد كائن  
هرموني ، أنت إنسان ، أنت كيان يفكر  
ويشعر ،أنت قبل أن تكوني الأم

والزوجة والأخت والابنة أنت إنسان،  
أنت مواطنة .. أنت كيان .

لذلك تمردي بذاتك ...

تمردي بكيانك...



## إهداء

أهدي هذه الصفحات المتواضعة إلى كل  
إنسان حر غيور على أصله وحسبه  
ونسبه وعروقه النظيفة ودمائه الطاهرة  
النقية كما أنني أهدي هذه الصفحات  
المتواضعة إلى كل من شجعني ودعمني  
ووقف بجواري .

ندى

شکرا

يحمل هذا الكتاب مجموعة من  
القصص الغريبة من قلبي كتبها  
بكل شغف واحساس، ورويتها  
وعشت أحداثها بكل تفاصيلها  
أتمنى ان تعال اعجابكم.

والله ولي التوفيق